



(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) حين نسمع نبأ عن أي انشقاق سواء أكان انشقاق عسكري او سياسي او ديني يفرحنا ذلك لكن ما يلبث المنشق ان يعلن انشقاقه حتى تجدنا على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي كل منا يلدوا بدلوه بين فرح بذاك الانشقاق وبين مشكك بالشخص المنشق ونواياه وتجدنا نتجاذب أطراف الحديث عن تأخر انشقاقه أتراه يقفز من السفينة قبل غرقها أم تراه أيقن بسقوط النظام فتدارك نفسه ؟

دون النظر الى المنشق نفسه كيف استمع لصوت ضميره و تشجع وأقدم على تلك الخطوة معرضاً أهله وأبنائه وعشيرته للخطر المبين ناهيك عما سيخسره هذا المنشق مادياً وسياسياً من جراء انشقاقه . عندما بدء رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم الدعوه بمكة المكرمة قام عليه سادة قريش واعتبروه خارج عليهم وعلى ألهتهم واتهموه باستعمال السحر والجان ليقنع اتباعه بدعوته , واعتبر قادة قريش من يتبعه صلى الله عليه وآله وسلم ليسوا سوى مندسين من اراذل القوم وعبيدهم بيد ان الدعوه اخذت منحى اخر لما بدئ يدخل في دعوته صلى الله عليه وآله وسلم أناس من عليّة القوم وسادته وكان قادة قريش يعتبر كل من يتبع هذا النبي هو منشق عنهم وعن ألهتهم ويكيلونه بشتى التهم متناسيين ما كان عليه من فضل ومقام بقريش قبل انشقاقه هذا الحال يذكرنا بحال النظام في سورية الإباء فكلما انشق عنه رجل من المقربين قام المتحدث الاعلامي السوري باتهام المنشق بشتى التهم ووصفه بأرذل الصفات فيصبح لص سارق خائن باع الوطن ويتباكى على أطلاله .

بيد ان الطرف الاخر أي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما أتاها منشق عن قريش كان يستقبله ببشاشة وجه وصدر رحب فلا يلومه ويعاتبه على تأخر انشقاقه وانضمامه للدعوة الحق رغم ان بعض المنشقين عن قريش والمنضمين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لهم مواقف صلبة ضد الرسول الكريم و صحبه قبل اسلامهم كما كان من خالد بن الوليد رضي الله عنه فهو الذي كبد المسلمين خسائر فادحة في معركة احد التي خسر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلّة من خيرة المسلمين وكان لمعركة احد اثر عميق بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم لكن عندما اتاه صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد يعلن إسلامه بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فتحول خالد بن الوليد بنظر رسول الله لخالد على اثر انشقاقه عن قريش من عدو لله ورسوله ليصبح سيف الله المسلول هكذا كان الرسول العظيم وصحبه

الكرام يتعاملون مع المنشق عن قريش فلا يخونوه ولا يردوه ولا يغلّقوا أبوابهم بوجهه بعد أن أثار الله قلبه بالحقيقة فهل لنا نحن أبناء الثورة المباركة بسورية الإباء ان نتعامل مع كل منشق عن هذا النظام الفاسد القاتل كما تعامل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع المنشقين عن قريش . إن أردنا النصر من الله لا بد أن نتخلق بأخلاق أنبياء الله " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا"

المصادر: